

السيرة النبوية | 06. كيف سمع الصحابة سورة الأنفال؟ وكيف وقعت عليهم بعد انتصار بدر؟ | محمد إلهامي

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته

سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب

العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب. طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة منزلا - 00:00:27

نسأل الله تبارك وتعالى كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته وهذا هو المجلس الستون من مجالس

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكنا توقفنا في اللقاء الماضي او في المجلس الماضي - 00:00:44

عند نهاية غزوة بدر وما وقع من الخلاف بين المسلمين في مسألتني ايه الاسرى والغنائم. تمام واليوم ان شاء الله رب العالمين نريد ان

نعيش معكم ما عاشه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:06

نريد ان نرى كيف نزلت عليهم سورة الانفال كيف سمعوها وكيف فهموها وماذا كانت تفعل في نفوسهم مجلسنا هذه الليلة ان شاء

الله مع سورة الانفال التي تسمى ايضا سورة بدر - 00:01:37

تسمى سورة الجهاد وسورة الانفال مختصرها ومقصدها الاساسي انها تبين اصول الجهاد في الاسلام سورة الانفال تبين وصول الجهاد

في الاسلام. يعني لو اردنا ان نلخص سورة الانفال في عبارة او في فقرة سورة الانفال تقول الاتي - 00:01:58

تقول بان الجهاد هو عقوبة الله للكافرين بيد المؤمنين وانه اخر الداء عقوبة الله للكافرين بيد المؤمنين وانه اخر الداء وعلى

المؤمنين اذا جاهدوا جهادا يرضي الله تبارك وتعالى ان يتمسكوا - 00:02:27

الايمان والطاعة والتحاب وان يتجنبوا فتنة المال وهذه هي سورة الانفال سورة الانفال تقول الجهاد هو عقوبة الله للكافرين بيد

المؤمنين والجهاد اخر الداء لان هؤلاء الكافرين لم يعد ممكنا معهم ان تفلح وسيلة اخرى الا وسيلة الجهاد - 00:02:57

ولكي يقوم به المؤمنون على الوجه الذي يحبه الله ورسوله فيجب ان يتحلى هؤلاء المؤمنون بالايمان والطاعة والتحاب فيما بينهم

والنجاه من فتنة المال تمام اه الامام البقاعي رحمه الله اه طبعاً الامام البقاعي هذا رجل مفسر مشهور عرف بتفسيره الذي يسمى -

00:03:31

حد عارف التصوير الوقائي نظم الدرر في تناسب الاية والسور الامام البقاعي مزية تفسيره انه حاول ان يركز على موضوعات الصور

وعلى تناسب الايات والموضوعات في داخل كل سورة وفي ترتيب السورة بالنسبة التي قبلها وبعد - 00:04:00

فهو يقول يعني لما اراد ان يلخص سورة الانفال يقول بان سورة الانفال مقصدها هو فراغ اليد او تبرأ العباد من الحول والقوة تبرؤ

العباد من الحول والقوة وان يؤمنوا - 00:04:23

ان الفعل لله وحده وان الامر ليس الا لله فيثمر ذلك ان يعتصموا بحبل الله ويثمر ذلك ان يجتمعوا على الحق ويثمر ذلك نصر

المؤمنين واذلال المفسدين وهذا نتاج كل خير - 00:04:46

تمام فلذلك يا احباب سورة الانفال هذه هي السورة التي يتبين فيها مقاصد الاسلام في الجهاد مقاصد الاسلام في القتال فنريد ان ان

نعيشها ان نفهمها ان نسمعها كما نزلت على صحابة النبي - 00:05:13

رضوان الله عليهم اجمعين بعد غزوة بدر لم تأملنا في هذه السورة هذه السورة خمسة وسبعين اية تمام يمكن ان نقسمها الى ثلاثة اقسام سورة خمسة وسبعين اية يمكن ان نقسمها الى ثلاثة اقسام. اول ثلاثين اية - [00:05:34](#)

تتكلم عن مجتمع المؤمنين الذي يحبه الله وينصره مجتمع المؤمنين الذي يحبه الله وينصره ثاني ثلاثين اية تتكلم عن احوال الكافرين الذين يبغضهم الله تبارك وتعالى وكيف استدرجهم الله تبارك وتعالى لعذابهم في الدنيا وكيف يعدهم العذاب في الآخرة - [00:05:59](#)

بقية السورة اللي هي حوالي خمستاشر اية اخرى يعود الحديث على تأكيد ما كان في الثلاثين اية الاولى وهي مجتمع المؤمنين وما يجب ان يكون عليه من التماسك والتعاقد والتحارب والتآلف - [00:06:30](#)

وبالبعد عن النزاع والبعد عن فتنة المال تمام نقول ثاني لو اننا تأملنا في سورة الانفال سنجد انها على ثلاثة اقسام ثلاثين اية في البداية تتكلم عن مجتمع المؤمنين وصفات المؤمنين - [00:06:49](#)

وكيف ان هذا المجتمع هو الذي يحبه الله. وهو الذي ينصره ويؤيده مع بذل المؤمنين مع ما سينفقونه من الجهد والعمل لا يتنزل لا يتنزل فضل الله لا تنزل معية الله على قوم من الكسالى - [00:07:12](#)

تمام في اول ثلاثين اية صفة مجتمع المؤمنين الذي يحبه الله وينصره ويدبر له القسم الثاني ثلاثين اية ثانية عن صفة الكافرين الذين يعاقبهم الله تبارك وتعالى في الدنيا بالجهد والهزيمة على يد المؤمنين ويعاقبهم في الآخرة - [00:07:32](#)

وكيف يدبر الله عليهم؟ وكيف يمكر الله بهم بقية الايات الخمستاشر اية الاخيرة يرجع الحديث على التأكيد على صفة مجتمع المؤمنين وما ينبغي ان يكون عليه من الحب والتآلف والتآزر - [00:07:59](#)

والحذر والانتباه لفتنة المال تمام يا جماعة الخير طيب نمسك القسم الاول القسم الاول كم اية ذكرنا ثلاثين اية القسم الاول تعالوا ندخل اليه دخولا فرعيا. احنا دلوقتي عملنا الاقسام - [00:08:17](#)

بتاعة الصورة كلها سنجد انه هذا القسم الاول فيه ثلاثة اقسام فرعية من الاية الاولى الى الاية الرابعة صفة المؤمنين صفة المؤمنين وذلك قوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله - [00:08:40](#)

واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله لعلكم ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:09:03](#)

اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يبقى هذه القسم الاول في القسم الاول تمام فيما بعد من الاية خمسة الى الاية تسعناشر كيف نصر الله تبارك وتعالى هؤلاء المؤمنين في بدر - [00:09:25](#)

نصرا هم لم يسعوا اليه ولم يتوقعوا بل في الحقيقة كانوا يكرهونه فكيف كان تدبير الله لهم خير من تدبيرهم هم لانفسهم كيف ساقهم الله تبارك وتعالى الى نصر لم يكونوا هم يسعون اليه بل لم يكونوا هم محبين له - [00:09:50](#)

تمام؟ هذه من الاية الخامسة الى الاية تسعناشر وذلك قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق الحق في هذه الاية بمعنى القتال يا جماعة الخير - [00:10:22](#)

يجادلونك بالحق والشيخ الطريفي فك الله اسره له كلمة جميلة في تفسيره يقول تفسير الشيخ الطريفي التفسير والبيان في احكام القرآن اربع مجلدات كتاب فاخر في كتب احكام القرآن. يقول فيه وسمى الله - [00:10:39](#)

القتال حقا لانه يحق به الحق ويبطل به الباطل فان الله يحق الحق بالقتال كما يحق الحق بالبيان تمام فقوله تعالى هنا يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون - [00:11:00](#)

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. يعني تودون الا تواجهوا الجيش اللي هو ذات الشوكة وان تواجهوا ايه؟ القافلة التي ليس فيها شوكة - [00:11:26](#)

وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. وتستمر الايات في وصف ماذا فعل الله تبارك وتعالى في - [00:11:43](#)

لهؤلاء المؤمنين وتحقيق هذا النصر اذ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من من الملائكة مردفين. وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن ان به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم. اذ يغشيكم النعاس امنة منه. وينزل عليكم من السماء -

[00:12:03](#)

ما اماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وتمضي بقية الاية؟ بقية الايات. في بقى نزول الملائكة وآآ فهنا تدبير الله تبارك وتعالى لهؤلاء المؤمنين واعانتهم على النصر - [00:12:28](#)

مع بذل المؤمنين وهذا امر مهم مع بذل المؤمنين لاننا سنرى ربنا تبارك وتعالى يأمر المؤمنين بالفعل بالجهاد يعني لم يكن هؤلاء المؤمنين باقين في بيوتهم او قاعدين او تكاسلوا وانما يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا -

[00:12:57](#)

تولوهم الادبار زحفا هذا تعبير عربي انتم تعرفون الجمع جمع الناس جمع الناس الكثير حين يتحرك حين يتحرك جماعة جمعا يبدو وكأنه ايه؟ يزحف زحفا الانسان لما يمشي مفردا يبدو انه ايه - [00:13:26](#)

يمشي لكن الجماعة حين تمشي تبدو وكأنها ايه تزحفوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني كمين يعني من يرجع امامه - [00:13:53](#)

الا لو كان كمين او كان متحيزا الى فئة يعني ينحاز الى فئة اخرى من المسلمين ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله - [00:14:16](#)

الاية التي بعدها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. يبقى اعانة الله تبارك وتعالى للمؤمنين نازلة على قوم هم بالفعل يجاهدون اذا واجهوا الجيوش لم يفروا منها - [00:14:32](#)

وهم يرمون وهم يقتلون ولكن اصابة الهدف ولكن اصابة الرمي ولكن فعل الله تبارك وتعالى مركب على هذا الجهد الذي يبذله المؤمنون تمام؟ ولذلك تمضي بقية الايات في وصفي هذا - [00:14:56](#)

طيب يبقى هذه من الاية الخامسة الى الاية التاسعة عشر. الاية هذا القسم الثاني في القسم الاول تمام القسم الاول في القسم الاول كان اسمه ايه ما شاء الله ده يعني الجنب ده مركز - [00:15:21](#)

طيب القسم الثاني ذكرنا انه تدبير الله للمؤمنين واعانتهم تمام. القسم الثالث في هذا القسم الاول وهو مجموعة من التحذيرات والتنبيهات التي يذكرها ربنا تبارك وتعالى للمؤمنين. من الاية عشرين الى الاية ثلاثين - [00:15:45](#)

اسمع بقى معي يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين - [00:16:09](#)

لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم دعاكم لما يحييكم ما يحييكم في هذه الاية بمعنى الجهاد - [00:16:32](#)

الجهاد حياة تمام؟ ولذلك يقول نبينا صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا الاية ذلوا تمام وكان سيدنا علي رضي الله عنه ينسب اليه بيت شعر يقول - [00:16:59](#)

من لاذ بالسيف لاقى فرصة عجا موتا على عجل او عاش منتصفا الامم المجاهدة هيحصل ايه الانسان المجاهد ما مصيره في الحياة اما نصر او شهادة موتا على عجل او عاش منتصفا. طيب لكن الذين يتركون الجهاد - [00:17:18](#)

الناس من خوف الذل في ذل صحيح اه وتعرفون قول قطري بن الفجاءة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي ويشجع نفسه ويكلم نفسه ويقول لنفسه وقد بدأت تخاف يعني عن اقتحام المعركة اقول لها وقد طارت شعاعا خوفا - [00:17:47](#)

من الابطال ويحك لن تراعي فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي وصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاعي وما ثوب الحياة بثوب عز - [00:18:18](#)

اللي هيعيش في ذل وما ثوب الحياة بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراعي ومن لا يرتبط يعني من لا يموت في دمه ان يعتبر

يعني يصاب ويسيل دمه ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاعي - [00:18:39](#)

الواحد لما يطول عمره يا جماعة بيحصل ايه؟ ويفقد الناس اللي كانوا يعرفهم مش بيتمنى الموت؟ يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاعه اه كان الشيخ ابو اسحاق اه الحويني رحمه الله - [00:19:03](#)

حين يذكر موتى العلماء يذكر قول حماد بن زيد اذا لم تخني الذاكرة وهو يسأل عن المحدثين في عصره فكلما سأل عن محدث يقولون مات مات مات فقال خلت الديار فسدت غير مسود - [00:19:24](#)

ومن الايه ومن الشقاوة ومن الشقاء تفردى بالسؤد طيب الخلاصة يا جماعة الخير يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ما يحييكم هنا هو الجهاد وهذه نظيرة الاية في سورة البقرة ولا تلقوا بأيديكم الى - [00:19:54](#)

التهلكة والتهلكة في الاية ترك الجهاد وهذه هذا حديث رواه سيدنا ابو ايوب الانصاري قال نزلت فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام فقالت الانصار قد اعز الله الاسلام فهل بنا نصلح دورنا وزرعنا - [00:20:21](#)

فنزلت هذه الاية ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فالايات من عشرين الى ثلاثين آيات في تنبيه المؤمنين وتحذيرهم كما سمعتم اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون - [00:20:41](#)

ان شر الدواب عند الله صم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما - [00:21:03](#)

يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هذه يا جماعة الخير اية مرعبة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وللعلماء فيها كلام طويل ولكن خلاصة معناها انه الانسان حين يعصي - [00:21:19](#)

وحين يصد عن امر الله يحول الله بينه وبين قلبه. يعني ايه يصدر عنه بعد ذلك من المعاصي ومن الذنوب ما لم يكن هو يتخيل انه يفعل الم يحدث قبل ذلك انه وقع منك شيء - [00:21:44](#)

وقلت هو انا ازاى عملت كده هذا هو الخذلان هذا هو ان يحول الله بين المرء وقلبه وذلك نظير قول ربنا تبارك وتعالى في سورة الانعام ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:22:06](#)

يعني جاءهم الحق في البداية فصاروا ايه يصدون عن الحق يبتعدون عنه يتجافون عنه فما الذي حصل صار ربنا تبارك وتعالى يقلب افئدتهم وابصارهم كي لا يؤمنوا ونقلب افئدتهم وانصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:22:31](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولذلك الانسان يعني من عقوبة الله تبارك وتعالى لهذا الذي يصد عن الحق ان يختم الله على قلبه فاذا ختم الله على القلب لم تنفع معه حياة - [00:22:58](#)

عبر عنها نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث تعرض الفتن على القلوب كارض الحصير عودا عودا فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء ويوم قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين - [00:23:19](#)

ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض اسود مربادا الكوزي مجخيا الكوب المقلوب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه افرايت الذي اتخذ الهه - [00:23:41](#)

واضله واضله الله على علم على علم اضله الله مع انه على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله هنا الذين يصدون عن دعوة الله تبارك وتعالى لما يحييهم يعاقبون بان يحول الله بينه وبين - [00:24:09](#)

وقلبي واية بعدها اشد منها يعني المرء عقوبته ان يحول الله بينه وبين قلبه الامة عقوبتها ان تصيبها الفتنة العامة تصيبها الفتنة العامة ولذلك يقول الله واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - [00:24:42](#)

يعني هؤلاء الظالمين يتسببون في الفتن لكن هذه الفتن لا تصيب الظالمين وحدهم ولكن تصيب الامة كلها ولذلك هذا في حديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان - [00:25:16](#)

يعمكم يعمكم بعقاب من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم فلذلك الدعوة الى الجهاد او الاستجابة للدعوة للجهاد وانكار المنكر مقارعة الظالمين هذا اذا تم تكون الامة في عافية. المرء في نفسه في عافية - [00:25:44](#)

والامة في عافية اذا حادت عنه الامة حال الله بين المرء وقلبه وعمت الفتنة الامة ولم تقتصر فقط على افضل يمين تمام ومن بقية التوجيهات ايضا. احنا قلنا من الاية عشرين الى الاية ثلاثين توجيهات - [00:26:13](#)

احنا عندنا اهو توجيهه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون وعندنا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم تمام واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - [00:26:37](#)

هذا التنبيه القادم تنبيه يذكرهم بالنعمة التي صاروا اليها الا يفقدوها وذلك قول ربنا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض احنا لسه قبل ثلاث سنوات من غزوة بدر كنا فين - [00:26:58](#)

كنا فين؟ في مكة. في مكة واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض يخافون ان يتخطفكم الناس يتخطفكم الناس دي عاملة زي ايه دلوقتي عاملة زينا كده حقيقة يعني اللي هو بيبقى قاعد في بيته - [00:27:23](#)

ما يضمنش هذه الليلة سببيت في بيته ولا يبات في امن الدولة تمام لسه من حوالي ساعتين ثلاثة كده قربت خبر انه السلطات في الكويت بعزم اه سحب الجنسية ممن سيسيء للقيادة - [00:27:45](#)

او للدولة او للشعب على مواقع التواصل الاجتماعي اللي هو انت فعليا ممكن تبقى قاعد كويس كده فواحد يكتشف لك تغريدة ولا بوست من كم سنة هتلاقي نفسك بالليل بدون جنسية - [00:28:07](#)

بدون واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس لا يأمن المرء منكم على نفسه فاواكم اواكم يعني في المدينة وايدكم بنصره في بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات - [00:28:23](#)

الغنائم لعلكم تشكرون ما اضيق الفارق بين لحظة الاستضعاف والخوف وانعدام الامن والخشية من تخطف الناس وبين الوضع الحالي خرج من معركة اهلك فيها قادة قريش وصار قوة اقليمية وفي عز ومنعة - [00:28:52](#)

ومعه اموال وغنائم ولذلك ربنا يذكر عباده المؤمنين واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا - [00:29:16](#)

لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون الان صارت صار الدين صار الاسلام صارت هذه الدولة الاسلامية امانة عند هؤلاء المؤمنين طبعاً يا جماعة تذكروا دائما ان هذه السورة نزلت - [00:29:38](#)

وهم بعد نصر بدر ده مصري بدري يعني المفترض ان النفوس في حالة من النشوة اي حد اصلا يعني اي جيش ينتصر انما تبدأ آآ التهاني والتبريكات والتحيات والمدائح وقصائد الشعر - [00:30:04](#)

والاغانى لكن الخطاب القرآني لانه رأى تسربا في نفوس المؤمنين تسربا لحب الدنيا وتعلقا بالغنائم جاء عليهم بكل هذه التوجيهات وهذه التوجيهات وصلت الى يعني هذه الاية الشديدة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون - [00:30:27](#)

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم هنا يا جماعة الخير - [00:31:03](#)

يعني سبحان الله القرآن كما يقول الشهيد سيد قطب القرآن كائن حي لانك تشعر حين تقرأ القرآن وكأنه يخاطبك واذا نبت في ذهنك سؤال فانك ترى الاية تجيبك عن هذا السؤال - [00:31:29](#)

يعني الان انت تقرأ هذه السورة اسمع يعني تلبس حالة مؤمن قد خرج من غزوة بدر وهو يرى هذه الايات تطرق سمعه وقلبه اللي هو استجبوا لله والرسول لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. ان شر الدواب عند الله الصم البكم - [00:31:47](#)

اذا دعاكم لما يحييكم آآ واذكروا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم. اعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة هذا الانسان المؤمن فعلا يداخله في تلك اللحظة طيب ماذا ماذا يمكن ان يفعل في الاموال والاولاد؟ يعني هذه الاموال والاولاد - [00:32:14](#)

بقدر ما هي فتنة يخاف منها ويخشى عليها بقدر ما ان لله تبارك وتعالى حقا فيها فمتى متى يعرف الانسان انه يقوم بهذا الواجب الشرعي ارضاء لله ام يتعامل مع الاموال والاولاد - [00:32:40](#)

بطبع اللذة وطبع الحب وطبع الحرص هنا تأتي الآية ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اشياء كثيرة يا جماعة الخير اشياء كثيرة في حياتنا نفعلها وتختلط فيها النوايا يعني ابرزها وابسطها المال والولد - [00:33:02](#)

كل الناس يحبون ان يكون اولادهم خيرا منهم فذلك كل الناس ينفقون ويجهدون ويبدلون في مقابل تربية الاولاد تربية صالحة لكن اي هؤلاء يفعل ذلك لكي يخرج انسانا صالحا لله وللآخرة - [00:33:28](#)

او يفعلها ليخرج انسانا صالحا للحياة الدنيا الانسان المؤمن الانسان المتدين هنا حقيقة هذه من مواطن الاختلاط يختلط غرض النفس الذي هو حب الولد بغرض بغيره آا اطاعة الله تبارك وتعالى في هؤلاء الاولاد - [00:33:55](#)

يختلط لا يمكن التفريق بين هذه الامور الا بتقوى الله التي تجعل للانسان فرقانا يفرق به بين الحق والباطل كذلك صاحب المال لا يمكن ان تجد متدينا صاحب مال الا وهو ساع في تكفير امواله وفي تنميته - [00:34:25](#)

طيب هذا السعي في تكفير المال وتنميته متى يكون لله؟ ويكون تنفيذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للعبد الصالح ومتى يكون تنفيذا لطبع النفس وغرض الدنيا - [00:34:50](#)

موضع التباس واشتبك لا يفيد فيه الا تقوى الله ولذلك لما قال ربنا واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم فعلا يأتي السؤال كيف يمكن تجنب الفتنة في المال والولد - [00:35:13](#)

فتأتي الآية لتقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم طيب هذا هو القسم الاول من السورة القسم الذي يتحدث عن مجتمع المؤمنين - [00:35:33](#)

تمام قلنا هذا القسم يتحدث عن مجتمع المؤمنين الذي يحبه الله وينصره ويدبر له مع بذله وقلنا داخل هذا القسم في ثلاث اقسام فرعية الايات الاولى ايات عن صفات المؤمنين - [00:35:55](#)

والايات الثانية الايات التي تليها اللي هي من خمسة الى تسع عشر ايات عن كيف مهد الله هذا النصر للمؤمنين ودبره لهم واعانهم عليه والاية من عشرين الى ثلاثين مجموعة من النداءات لهذا المجتمع المؤمن لكي يظل على - [00:36:13](#)

ما يحبه الله منه وما يرضاه له طيب ندخل في القسم الثاني القسم الثاني مين فاكده مجتمع الكافرين لا ما شاء الله عليكم الغريبة النهاردة الناس كلها صاحبة ما شاء الله - [00:36:35](#)

الناس دي شربت شاي قبل الدرس ولا ايه اسأل الله ان يعلمنا واياكم القسم الثاني يا جماعة عن مجتمع الكافرين ولكن كعادة القرآن الكريم آا اسلوب القرآن لمن يكثر قراءته - [00:36:51](#)

القرآن منساب سلس متدفق يعني الآية ما تعرفش الآية اللي تبع الموضوع ده ولا تبع الموضوع ده في تداخل يسميه اهل البلاغة حسن التخلص وانك تطلع من موضوع لموضوع دون ان ينتبه الى ان انت ايه - [00:37:07](#)

طلعت من الموضوع للتاني والان خدوا عندكم اية ينفع تحسبها على اللي فات وينفع تحسبها على ايه على اللي جاي وهي اية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يثبتوك يعني يحبسوك يسجنوك - [00:37:31](#)

واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين الان احنا دخلنا في سيرة الذين كفروا ومكرهم لكن برضو ما تقدرش تقول ان احنا طلعتنا من ايه - [00:37:49](#)

من تمهيد الله للمؤمنين صح الآية فيها ايه فيها هذا وذاك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين طيب لكن هنا سنبدأ قسم الذين كفروا. فقسم الذين كفروا ده برضو عندنا ثلاث اقسام في داخله - [00:38:09](#)

نعم السورة كلها ثلاث اقسام قلنا وكل قسم ثلاث اقسام تمام قلنا القسم الاول مجتمع المؤمنين الذي يحبه الله وينصره ويمهد له مع بذلهم. القسم الثاني مجتمع الكافرين وما فيه من تحذيرات وما فيه من يعني آا مجتمع الكافرين الذين جعل الله الجهاد دواء لهم فكيف يعاقبهم وكيف يمكر بهم - [00:38:36](#)

القسم الثالث قلنا عودة الى مسألة المجتمع المسلم وما ينبغي ان يكون عليه من التحابب والولاء والتلازم والجهاد طيب القسم الثاني دلوقتي دخلنا فيه مجتمع الكافرين. عندنا ثلاث اقسام داخل القسم التالي - [00:39:03](#)

القسم الاول في القسم الثاني عشر ايات معناها ذكر جرائم الكافرين وكيف انهم لم يعد لهم دواء الا الجهاد ولذلك اربطوا هذا يا جماعة الخير بخلاصة السورة خلاصة الصورة انه هذه الصورة هي تحكي عن اصول الجهاد في الاسلام - [00:39:19](#)

فالجهاد في الاسلام هو اخر الدواء يجاهد ويقا تل المشركون الذين ارتكبوا جرائم ولم يعد لهم حل الا الجهاد ومع ذلك يبقي الله لهم الباب مفتوحا للتوبة فالجهاد في الاسلام ليس جهادا فيه علو وعتو وطغيان وانتقام ولكن جهاد يريد ان - [00:39:52](#)

يعيد هؤلاء الى رحاب الله مرة اخرى ويفرحوا بتوبتهم وباسلامهم. لا يفرحوا بقهرهم والانتقام منهم تمام؟ فاول عشر ايات من ثلاثين الى اربعين هذا المعنى. اسمع معي يقول ربنا تبارك وتعالى - [00:40:22](#)

واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - [00:40:43](#)

يبقى الجهاد اخر الدواء ولا لأ دول ناس وصلوا الى القول بانه ايه ان كان هذا هو الحق احنا عايزين العذاب ومش عايزين نهتدي من كان فيه ذرة من عقل او من كان فيه - [00:41:08](#)

شيء من صفاء قلب ماذا يقول ان كان هذا هو الحق من عندك ايه اهدنا اليه يسرنا اليه اشرح صدورنا له لكن طالما وصل الى مرحلة ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة - [00:41:26](#)

فاذا هم الذين طلبوا الجهاد وسيأتي في اية بعد قليل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وهذا قول ابي جهل لما قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنيه الغدا - [00:41:47](#)

وضبطت في كتب اخرى فاحنه الغداة هذا موجود وهذا موجود في دواوين السنة يعني اهلكه غدا فابو جهل طلب من الله الفتح فقال ربنا ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح تمام - [00:42:08](#)

فهنا يظهر ان هؤلاء المشركين انتبه معي لما جاءهم رسول من انفسهم هم يشهدون له بالصدق والامانة انتهوا معه الى ان يثبتوه يسجنوه او يقتلوه او يخرج انما يهتدوا اغلقوا هذا الباب - [00:42:32](#)

بل قالوا ان كان هذا هو الحق. اللهم ان كان هذا هو الحق فاه امطر علينا حجارة من السماء فماذا يبقي مع هؤلاء؟ لا يبقي الا الجهات وقال بعض المفسرين بان الذي قال هذا هو النضر بن الحارث - [00:42:58](#)

نظر ابن الحارث ذكرنا في المجلس الماضي انه كان من اسرى بدر الذين قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. ذكرنا ان النبي قتل من اسرى بدر اثنين فقط هما ناظر ابن الحارث - [00:43:20](#)

عقبة بن ابي معيط بارك الله فيك الان الصحابي يسمع الاية ويتذكر الناضر ابن الحارث ويتذكر مصيره الذي صار اليه ولكن قال ربنا تبارك وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم - [00:43:36](#)

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذه كرامة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لان وجود النبي في قوم هو امانة له لا يعذب الله القوم والنبي فيهم ولذلك هذه - [00:44:01](#)

هذه ملاحظة انتبه لها انتبه لها يعني قوم من اه من اقوام الانبياء وهم قوم يونس هؤلاء هم الذين لما انذرهم يونس عليه السلام بالعذاب قالوا تفقدوه فان كان خرج من قريتنا فهو صادق - [00:44:26](#)

فلما خرج هو من قريتهم فعلا وذهب الى البحر والتقمه الحوت لما تفقدوه فافتقدوه تابوا الى الله تبارك وتعالى ورجعوا فكانوا هم القوم الايه الوحيديين الذين انجاهم انتباههم لهذه السنة - [00:44:53](#)

ان الله لا يهلك القوم وفيهم النبي بينما بقية الاقوام خرج عنهم النبي وكانوا في غيهم ساديين وهلكوا فلذلك يقول ربنا تبارك وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يذكر المفسرون - [00:45:13](#)

انه كان من هتاف المشركين عند البيت قولهم غفرانك غفرانك ويحملها بعض المفسرين على ان المؤمنين المستضعفين الموجودين في مكة كانوا يكثرون الاستغفار فلذلك هؤلاء كانوا امانة ان ينزل العذاب بهؤلاء المشركين. طيب فكيف نزل العذاب - [00:45:36](#)

نزل العذاب بسيوف المسلمين في بدر لما خرج عنهم النبي ثم خرجوا هم من الدار التي يستغفرون فيها. او التي فيها مستغفرون فهنا

جاءهم العذاب فما زلنا الايات العشر الاولى التي تتحدث عن جرائم الكفار. وان الجهاد هو اخر الدواء - [00:45:59](#)

يقول ربنا تبارك وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام يصدون يمنعون المسلمين من المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون - [00:46:29](#)

ولكن اكثرهم لا يعلمون جريمة اخرى غير الصد ما يفعلونه وما يرتكبونه في البيت الحرام من الباطل وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية يعني تصفية وتصفيرا البكاء والتصدية هو التصفير والتصفيق - [00:46:50](#)

تذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا جريمة اخرى اهي ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله عارف انت في كافر نشط مسافر يعني عنده تضحية ولذلك ينفق ما له ويهلك جهده ويستنفذ نشاطه في الصد عن سبيل الله - [00:47:15](#)

قال ربنا تبارك وتعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله في جهنم - [00:47:45](#)

اولئك هم الخاسرون ليميز الله الخبيث من الطيب او قبل ذلك قبل ذلك قول ربنا تبارك وتعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله تعرف جريمة الكفر هي جريمة - [00:48:10](#)

لكن جريمة الصد عن سبيل الله هي اه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في واحد كافر في نفسه. وفي واحد عدو لله - [00:48:31](#)

تمام هذه الآية يا جماعة انتبهوا سيأتي لنا نظيرها بعد قليل وهي قول ربنا تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم - [00:48:48](#)

ما بقية الاية وما تنفقوا من شيء وكأن الله تبارك وتعالى ينبه الى امرين. الامر الاول انه انفاق المال من اهم اوجه الاعداد قوة ورباط خيل ولكن فيه ايه جهاد بالمال - [00:49:08](#)

والامر الاخر انك ان الله تبارك وتعالى وهو يخاطب عباده المؤمنين ويقول لهم واعدوا مهد لهم بقوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فلا يليق بالمؤمنين - [00:49:34](#)

الا ينفقوا اموالهم لنصرة دين الله وللجهاد في سبيل الله بينما المشركون الكافرون ينفقون اموالهم لي يصد عن سبيل الله ليميز الله الخبيث من الطيب صلوا على النبي من من الامور التي هي من طبائع البشر. من طبائع البشر لا يمكن تغييرها - [00:49:56](#)

كان الشيخ عبدالعزيز الرنتيسي يقول ان الف قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة من حديدي انت مهما كنت فصيحاً مهما كنت بليغاً مهما كنت اه حسن البيان مهما كنت بارعا في الشرح - [00:50:27](#)

اذا لم يكن لديك الا لسان ترشد به الى الحق فالذين يتبعوك قلة طيب خلي معك الكلام ده كله ثم معك سلطة وقوة وانتصار ما الذي يحدث يتبعك الناس فالنصر هو في حقيقة الامر النصر العسكري النصر القتالي - [00:50:50](#)

حيازة القوة هو من اعظم وسائل الهداية ولذلك اه بعض الناس انتم عارفين اه بيت شعر ابي العلاء المعري ابو العلاء المعري كان يعني يصف مشهدا فهو يقول اتونا باقبالهم والحسام - [00:51:19](#)

حسام اللي هو سيف فشد به زاعم ما زعم. طالما فيه سيف الكلمة بقى لها ايه قوة بقت مشدودة اتونا باقبالهم والحسام فشد به زاعم ما زعم فلو باطلا وجلوا صارما - [00:51:54](#)

وقالوا اصبنا فقلنا نعم هكذا الناس يا جماعة فلذلك ربنا تبارك وتعالى بعض المشركين لا اقول بعض. اقول اغلب المشركين كانوا ينتظرون ما يكون بين النبي وبين قومه هل يظهر عليهم ام يظهرون عليه - [00:52:16](#)

فاذا ظهر هو عليهم علموا ان الحق معه فتبعوه ولذلك بعد ما النبي فتح مكة ايه اللي حصل دخل الناس في دين الله افواجا فلذلك انتصار انتصار بدر جعله الله تبارك وتعالى احد العلامات التي يتميز بها - [00:52:42](#)

الخبيث من الطيب احد الدلائل على ان الله كان مع هؤلاء المسلمين لانهم في قلة عددهم وفي عدم استعدادهم استطاعوا ان ينتصروا نصرا عزيزا مؤزرا على جيش قريش الذين كانوا اكثر منهم عددا وكانوا في استعدادهم - [00:53:04](#)

تمام ومع ذلك مع كل هذه الجرائم التي ذكرناها ينفقون اموالهم ليعصوا عن سبيل الله آآ يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه وما كان صلاتهم عند البيت الا بكاء وتصدية اخرجوه او اثبتوه مع - [00:53:28](#)

كل ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وهذه يا جماعة الخير ارجع واكرر واقول من اهم اصول الجهاد في الاسلام - [00:53:49](#)

الجهاد في الاسلام لا يبتغي قهر الناس. لا يبتغي الانتقام من الناس لا يبتغي الطغيان على الناس دائما حتى اعدى اعداء المسلمين الباب له مفتوح ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:54:14](#)

وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير - [00:54:35](#)

طيب يبقى هذا هو القسم الاول من القسم الثاني من السورة قسم يتحدث في جرائم الكافرين وان الجهاد هو الدواء الاخير وان الباب مفتوح ندخل الى القسم الثاني من القسم الثاني. تمام - [00:54:56](#)

القسم الثاني هذا من الاية اربعين الى الاية ثمانية واربعين هذا يمكن ان نضع له عنوانا يقول مكر الله بالكافرين هؤلاء الكافرين الذين ارتكبوا هذه الجرائم كيف يمكر الله تبارك وتعالى بهم ويسوقهم الى هزيمتهم - [00:55:18](#)

والى نكبتهم التي كانت في بدر فلذلك يقول ربنا تبارك وتعالى وانتبه هنا الى امر ذكرناه في المجلس الماضي احنا قلنا السورة اسمها سورة ايه الانفال واول اية فيها يسألونك عن - [00:55:40](#)

ومع ذلك فان اجابة هذا السؤال وموضوع السورة لم يستغرق اية واحدة وذلك قوله واعلموا انما غنمتم من شيء ان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير - [00:56:00](#)

يعني الاية اقل من اية اجابة السؤال ثم مضى السياق يذكر للمؤمنين كيف مكر الله بهؤلاء الكافرين وكيف رتب ودبر امر هذه المعركة بما لم يكن سيحدث لو ان الطرفين - [00:56:30](#)

اتفقا على هذا الترتيب ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني من التثبيت والتأييد والملائكة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اذ انتم بالعدوة الدنيا - [00:56:52](#)

فاكرين لما تكلمنا عن خريطة بدر وقلنا في ثلاث منافذ واحد اسمه العدوة الدنيا اقرب للمدينة والثاني بالعدوى القصوى اللي هو ابعد عن المدينة الى جنوبها اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم - [00:57:13](#)

قافلة ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد يعني لو ان المسلمين والمشركون اتفقوا على ان يفعلوا ذلك لم يكونوا سينجحون كما رتبته الله تبارك وتعالى ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا - [00:57:30](#)

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والبيئة هنا هي ذاتها تمييز الخبيث من الطيب يعني يقول اهل التفسير البيئة هنا وهذا النصر البين الذي انتصر فيه القلة من المؤمنين على الكثرة من المشركين - [00:57:51](#)

هذه بيئة من رآها كان قد يعني آآ كان قد تلقى برهانا يعرف به الى من ينحاز ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم - [00:58:15](#)

كيف مكر الله بالمشركون اذ يريكمهم الله في منامك قليلا ولو اراكم كثيرا لفشلتم ولا تنزعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور. واذا يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا. ويقللكم في اعينهم - [00:58:34](#)

ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين - [00:58:56](#)

ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بقرا ورناء الناس صفة المشركين في خروجهم انهم خرجوا ايه وطرا والناس من مقاصدهم وذلك قول ابي جهل لما بلغهم ان العير ايه افلتت ونجت - [00:59:20](#)

قال لا والله حتى نرد بدرنا فننحر الجزور ونشرب الشراب وتعزف القيام وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابد الدهر خرجوا من ديارهم ايه مطرا ورتاء الناس ويصدون عن سبيل الله - [00:59:48](#)

ربنا تبارك وتعالى ينبه المؤمنين الى ان لا يكون خروجهم للجهاد على هذا النحو لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا. وهذا هو ايضا احد اصول الجهاد في الاسلام انه لا يبتغي به المرء نصرة نفسه - [01:00:12](#)

ولا اعزاز قدره وهذا واضح في الحديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ريع شجاع ويقاتل حمية يحفظ نخوة يعني يحفظ اهله. ويقاتلوا ليرى مكانه اي ذلك في سبيل الله - [01:00:34](#)

قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله بس طيب ومن مكر الله تبارك وتعالى بالمشركين واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم - [01:00:59](#)

نحن ذكرنا ان الشيطان تمثل لهم في صورة سارقة بن ما لك كانوا بدأوا كده يتخوفون ان تهاجمهم بعض كنانة من اعدائهم فتمثل لهم الشيطان في صورة سارقة بن مالك وهو يقول انا جار لكم - [01:01:20](#)

فاقدموا وكان من مكر الله له فلما تراءت الفتان ورأى الشيطان الملائكة نقص على عقبيه اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون تمام فكان هذا من مكر الله بالكافرين ومن سوق الله لهم الى هزيمتهم - [01:01:42](#)

طيب ويذكر ربنا تبارك وتعالى آا اذا هذا هو القسم الثاني يا جماعة. القسم الثاني من القسم الثالث من القسم الثاني من الصورة يذكر ربنا تبارك وتعالى انه هذا العذاب - [01:02:07](#)

الي هو عذاب الكافرين بسيوف المؤمنين عذاب الكافرين الذي يقع عليهم بالهزيمة في الجهاد ليس هو منتهى الامر انما منتهى الامر ان يعذبهم الله في الآخرة فجمعوا بين عذاب الدنيا - [01:02:26](#)

وعذاب الآخرة. ولذلك يذكر ربنا تبارك وتعالى فيقول ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد - [01:02:46](#)

بال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وهذه مزية عند المسلمين ليست عند غيرهم المسلم يرى نفسه امتداد موكب الانبياء الذي بدأ بادم عليه السلام - [01:03:05](#)

المسلم يرى نفسه منتما الى ادم ونوح وهود وصالح ولوط وابراهيم وموسى وعيسى وبقية الانبياء كما يرى ان هؤلاء الكفار هم ايضا امتداد هذه المسيرة التي تبدأ ببليس وقابيل الذي قتل اخاه وباقوام الانبياء الذين كذبوا - [01:03:31](#)

فربنا تبارك وتعالى هنا يذكر ان هذه ما هي الا حلقة في سلسلة المواجهة بين الحق والباطل بين الانبياء واعدائهم بين اتباع الله واتباع الشيطان والنموذج البارز دائما في هذه السلسلة هو فرعون - [01:03:59](#)

لانه هذه الحالة هي الحالة التي تعاظمت حتى قالت انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فيقول ربنا تبارك وتعالى بانه هذا العذاب هو نفسه العذاب الذي ينزل بهؤلاء الاقوام - [01:04:21](#)

كدأب كدأب يعني كعادة يعني العادة في الكفار ان تكون نهايتهم على نحو هذه النهاية عذاب الآخرة كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم. ان الله قوي شديد العقاب - [01:04:40](#)

ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يعني كفار قريش انعم الله تبارك وتعالى عليهم بالبيت الحرام اولم يروا ان وجعلنا لهم حرما امنا - [01:05:02](#)

ويتخطف الناس من حوله الآية الاخرى يشبى اليه ثمرات كل شيء وفي الآية الجامعة اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فكيف وصلوا الى هذا المصير؟ لانهم كفروا بايات الله مثل فرعون الذي يقول ربنا فيه فاخرجناهم من جنات وعيون - [01:05:30](#)

وكنوز ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين الله تبارك وتعالى لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم حتى يكفروا بالحق لما يأتيهم حتى يعادوا ويصادوا ويشاقوا انبياء الله تبارك وتعالى - [01:05:58](#)

وهذه الآية يا جماعة لابد هنا من تنبيه مهم كثير من كثير من الناس نسأل الله ان يهديهم يأخذون هذه الآية ويحرفون معناها

على غير حقيقته وهي يريدون ان يقولوا - 01:06:26

الامة فيها جراح في فلسطين فيها جراح في السودان فيها جراح في كشمير في الروهينجا يقول لك يا اخي اصلح نفسك يا اخي انت بتصلي الفجر حاضر تقوم الليل كم وردك من القرآن - 01:06:50

اصلح نفسك وبعدين الامة تتصالح ويذكر لك هذه الاية او يذكر لك الاية الاخرى في سورة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انتبهوا يا جماعة - 01:07:06

انتبهوا وركزوا الى الايتين عن قوم جماعة وليس عن افراد ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا. طب ايه الفارق؟ الفارق هائل جدا - 01:07:23

الفارق هائل جدا جدا لو ان صلاح الامم يكون بصلاح كل فرد في نفسه كلنا هنقع في الجوامع يا جماعة ونعطل باب الجهاد كله ونعطل باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كله ونعطل احكام الشريعة كلها - 01:07:54

كلنا نقعد فين انما اصلاح القوم اصلاح القوم ليس بمجرد الصلاة والصلاة والصيام والزكاة والعبادات الفردية اصلاح القوم يكون بهذه الواجبات الجماعية بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله بمقاومة الظالمين. بتغيير انظمة الحكم التي لا تحكم بدين الله - 01:08:14

هذا هو هذا هو التغيير الذي يصلح الله به الناس لانه اذا صلحت في نفسك اذا صلحت في نفسك فردا فلن ينتشر صلاح متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه - 01:08:43

وغيرك يهدم. انت عايز تقول ان فيه واحد يحرص على الاوراد والصلاة والصيام يصلح قوما السلطة تفسد فيهم بقوة السلطة وقوة المال وقوة الاعلام وقوة اجهزة الامن والجيش مش ممكن - 01:09:01

فلذلك الاصلاح المقصود في الايتين ليس اصلاح كل فرد فينا نفسه ولكن اصلاح الجماعة اصلاح القوم المجتمع طيب معنى كده بلشنا نبطل صلاة وصوم ده برضه الايه؟ ده الفهم المعكوس - 01:09:19

لا هو الاصل ان انت تحرص على واجباتك وفروضك وعباداتك. واورادك ولكن لكي تعد نفسك لمهمة التغيير والاصلاح هذه وهما امران لا ينفصلان ولا يسيران الا معا والانسان المنزوي في جامعه - 01:09:38

ان استمر صالحا ولم يغزوه الفساد في جامعه فسيكون ساذجا لا يستطيع ان يصلح العالم اصلا طيب الاية التي بعدها يا دأب ال فرعون مرة ثانية والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم - 01:10:00

فاخذناهم بذنوبهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين ايه الفرق بين هاتين الايتين احنا عندنا آيتين دلوقتي كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم. آآ في هنا كفروا بايات الله وهنا - 01:10:25

اه كذبوا بايات ربهم العلماء لهم تفريق مهم يقولون الكفر اللي في الاية الاولى كفر عقيدة وايمان ولذلك قال كفروا بايات الله وقال فاخذهم الله كفر عقيدة وايمان اما الكفر المذكور في الآية الثانية - 01:10:46

فهو كفر النعمة التي انعم الله عليهم احنا لسه قايلين ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهم كفروا بالله عقيدة ثم كفروا - 01:11:12

بالنعمة التي انعم الله بها فلذلك ناسب هنا ان يقول كفروا بايات الله فاخذهم الله وهنا يقول ايه كذبوا باياتنا بايات ربهم فاخذناهم فهنا الرب الرب اللي هو المنعم المتفضل - 01:11:29

وهنا الله تبارك وتعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون هذا يذكرك بالاية التي تقول ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خير الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا - 01:11:51

لا اسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يقول ربنا تبارك وتعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة - 01:12:13

وهم لا يتقون فاما تثقفهم في الحرب فشردهم بهم من خلفهم لعلهم يذكرون. فشردهم يعني فاجعلهم عبرة لمن خلفهم اجعلهم عبرة آآ

الجماعة بتوع القانون اول آآ من المبادئ اللي بتدرسها في القانون ان ان العقوبة يجب ان تكون - [01:12:32](#)

رادة لماذا لماذا يجب ان تكون رادة لكي لا يتجرأ احد على هذه الجريمة مرة اخرى فلذلك يوصي ربنا تبارك وتعالى المسلمين بان مواجهتهم مع الكافرين يجب ان تكون عبرة - [01:12:56](#)

يقول تبارك وتعالى في ايتين يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهنا فشردهم من خلفهم وفي اية بعد قليل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض - [01:13:17](#)

وهذا نظير قول الشاعر وقسى ليزدجروا ومن يك راحما فليقسوا احيانا على من يرحمه لما ابنك يعمل غلطة كبيرة بتعمل ايه يعاقبه عقوبة كبيرة قال لانك تكرهه؟ ولاء ولا لانك ترحمه - [01:13:39](#)

ارحموا الرحمة تدفع هنا الى القسوة لانه اذا رحمته الان واستهنت معه ما الذي سيحصل سيكرر هذا مرة اخرى الرحمة هنا فالقسوة هنا هي عين الرحمة تمام وهنا ينتهي القسم الثالث - [01:14:02](#)

من اه واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء هذه نزلت آآ يعني تستطيع ان تقول على نحو اسلوب القرآن الذي وضناه الاية دي ممكن تبقى في القسم ده وممكن تبقى في القسم الذي - [01:14:26](#)

بعده احنا قلنا القسم ده قسم مجتمع الايه الكافرين. القسم الذي بعده قسم ايه هنرجع للمؤمنين ثاني هذه الآية تذكر شيئا عن مجتمع الكافرين وفيه تنبيه لمجتمع المؤمنين. وهو انهم اهل غدر - [01:14:45](#)

واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء. يعني الان في معاهدة او اتفاق او هدنة بين المسلمين وبين غيرهم ثم بدت بوادر لانهم يذهبون الى نقض هذا العهد - [01:15:06](#)

ما الذي ينبغي ان يفعله المسلمون في وقتها ان يعلنوا من طرفهم لهؤلاء القوم انتهاء هذا العهد فالمسلم لا يغدر بينما يجب دائما ان يتوقى وينتبه ويستحضر ان الذي امامه يمكن ايه - [01:15:21](#)

يمكن ان يغدر وان يخون تمام ثم هنا نبدأ في القسم الثالث وهذا القسم لو حد فاكر القسم الاول كان كان كم اية ممتاز ثلاثين. القسم الثاني ثلاثين اية تقريبا. تمام - [01:15:41](#)

القسم الثالث باقي معنا كم؟ خمستاشر. جميل جدا يبقى هذه الاية يا جماعة الخير يمكن ان تحسب فيه التمهيد للعودة الى مجتمع المؤمنين مرة اخرى لانه هذا القسم الثالث هو الذي يتحدث عن المجتمع الاسلامي وما ينبغي ان يكون عليه من التماسك من التحاب من - [01:16:02](#)

تألف من الصبر من الجهاد من النجاة من فتنة المال تمام يبدأ بقول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يبقى التوصية الاولى - [01:16:22](#)

الاية التي تمهد بين القسمين توصية التنبه واليقظة والحذر من الغدر الاية التي بعدها امر للمسلمين بايه الاعداد واعدوا لهم ما استطعتم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير وتشير الاية الى - [01:16:45](#)

اهمية هذا الاعداد في انه لا يرهب فقط العدو بل يرهب اخرين من دونهم لا تعلمونه العالم يا جماعة كما يقول اهل السياسة العالم ليس فيه فراغ يعني الان دلوقتي في حرب مع اسرائيل وايران. تمام - [01:17:07](#)

الصين تتأثر بنتيجة المعركة ولا لا الروس يتأثروا ولا لا؟ طيب بتوع البرازيل والارجنتين يتأثروا ولا لا كل هؤلاء يتأثر مع انه بعيدون تماما قيمة قيمة الدولة التي ستخرج منتصرة من هذه الحرب - [01:17:34](#)

النظام الدولي وفي عالم السياسة وفي القدرة على الاتفاقيات وفي الشروط التي تطرحها او الشروط التي تقبلها تختلف كذلك قيمة المنهزم المنهزم قبل هذه الحرب ليس كالمنهزم بعد هذه الحرب - [01:17:53](#)

فلذلك اعداد القوة لا يقتصر تأثيره على العدو المباشر. العدو الظاهر وانما تأثيره الى الهيبة والرهبة والتحفز الذي يكون لدى العدو البعيد المسلمين هنا كانوا يواجهون قريشا يقول الله له - [01:18:10](#)

هناك اخرين اخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اليكم وانتم لا تظلمون. ذكرنا انها نظيرة اية اه

الناس ايه ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله - [01:18:32](#)

فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ثم تأتي اية وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وهذه

ايضا من اصول الجهاد نعيد ونعود ونكرر - [01:18:57](#)

بان الجهاد في الاسلام ليس للقهر ليس للانتقام ليس للطغيان وانما للهداية الجهاد في الاسلام كعمل الطبيب يا جماعة لذلك ان جنحوا

للسلم جنحنا اليها تمام وان يريدوا ان يخدعوك - [01:19:15](#)

دلوقتي في جماعة طلبوا السلام تمام؟ عندنا احتماليين احتمال ان هم يكونوا صادقين واحتمال ان هم يكونوا ايه مخادعين مناورين

فهنا يقول ربنا تبارك وتعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله - [01:19:38](#)

طيب في احتمال ان هم يكونوا مخادعين وان يريدوا ان يخدعوك. يقول ربنا ويريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك

بنصره وبالمؤمنين. يعني المسلم لا ينبغي له ان يترك فرصة - [01:19:56](#)

هذا السلام والجنوح للسلام لمجرد وجود الظن او وجود الاحتمال بان هذا نوع من الخدع كيف نقرّبها النموذج المصغر لهذه الالية هي

ما فعله سيدنا اسامة بن زيد لما كان يقاتل احد المشركين - [01:20:15](#)

تمام فلما كاد يغلبه راح المشرك قال ايه قال اشهد ان لا اله الا الله الموقف ده يدل على ايه سيدنا اسامة قتلوه جاي دلوقتي بعد ما

تعبتنا كل الفترة اللي فاتت دي - [01:20:35](#)

جاي دلوقتي تقول اشهد ان لا اله الا الله سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله سيدنا اسامة

قال يا رسول الله انما قالها خوفا من السيف - [01:20:53](#)

قال النبي قتلته بعدما قال لا اله الا الله يقول فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت يومئذ تمام يا جماعة المسلمين المسلمين

حريصين على هداية الناس ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه - [01:21:09](#)

ايجابية فطالما في فرصة لهداية الناس المسلمون حريصون عليها فلذلك ربنا تبارك وتعالى يقول هنا ويريدوا ان يخدعوك فان حسبك

الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. والف بين قلوبهم. هنا سنعود - [01:21:39](#)

لمسألة المجتمع المتحابب المتماسك المتآلف لانه هذا المجتمع هو الضمانة لصد اي خيانة او خداع الالية بتقول ايه؟ وان يريدوا ان

يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك. ايدك بنصره وايدك - [01:22:05](#)

بالمؤمنين والف بين قلوبهم المجتمع المتفكك المجتمع غير المتماسك هو الذي تفعل فيه الخيانة لها لا يمكن يبقى فيه مجتمع

متماسك يا جماعة والاعداء يستطيعون اختراقه الاختراق يكون في المجتمعات - [01:22:25](#)

اللي فيها تفكك فيها فساد ليس فيها تآلف طبعا احنا بنتكلم على حرب اسرائيل وايران الناس كلها صحيت لقيت ايه نص قادة الجيش

الايراني نصهم يعني اللي هو معدل اختراق - [01:22:50](#)

هائل هائل لذلك ولذلك هنا يا جماعة تذكروا دائما الله طب احنا الان في اخر السورة ربنا تبارك وتعالى من بداية السورة يسألونك عن

الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - [01:23:10](#)

غير مسموح ان مجتمع المسلمين يبقى فيه فساد ذات البين ويبقى فساد ذات البين ده متعلق بالفلوس بالاموال بالغنائم بامر الدنيا

هذا خطر النبي يقول ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا - [01:23:33](#)

تتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم هنا الضمانة للمجتمع المسلم ضد محاولات الغدر والخيانة والاختراق هو هذا التآلف

وربنا تبارك وتعالى امتن على النبي بالنصر الذي يؤمن عنده هو وامتن على النبي - [01:23:54](#)

الذي بين المؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ايها النبي

حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين؟ - [01:24:19](#)

اذا كان الله معك اذا كان هؤلاء المؤمنين على هذا القدر من التآلف لا خشية لا خشية من محاولة الالية؟ الخداع او الغدر او الخيام يا

ايها النبي حرض المؤمنين على القتال - [01:24:37](#)

ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين اياكم منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين كم ضعف عشر اضعاف واياكم منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا لانهم قوم لا يفقهون. الاية التي بعدها - [01:24:56](#)

الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين. النسبة كم ضعف واحد الاية السابقة كان عشر اضعاف ولذلك يستنتج العلماء من هذه الاية - [01:25:16](#)

الوضع الاتي ان المسلمين اذا كانوا اقل من عشرة اضعاف عدوهم جاز لهم الانسحاب تمام اذا كانوا اقل من عشرة اضعافهم طيب واذا كانوا اكثر من ضعفهم حرم عليهم الانسحاب - [01:25:38](#)

طيب بين هذين الامرين هذا تقدير الامام هنواجه جيش اكبر منا بتلات مرات اربع مرات ست مرات سبع مرات هنا ايه تقدير الامام الامور الخاضعة اه الامام البقاعي في تفسيره يقول - [01:26:05](#)

وانما يسرنا ان تقرأ سورة الانفال قبيل الحروب لكي تعين المؤمنين على الجلاء الجيلاء يعني التجلد والصبر فانه لم يجاهد احد من المسلمين الا كان العدو اضعفهم السنة في قتال المسلمين غيرهم ان المسلمين كانوا - [01:26:24](#)

اضعف واقل عددا هذه السنة في قتال المسلمين طيب ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم هذه الاية ذكرناها في المجلس الماضي - [01:26:48](#)

اشير فقط الى عبارة واحدة وهي الان المسلمون نحن ذكرنا ان المسلمين حريصين على هداية الناس صح كويس وهناك من حرص المسلمين على هداية الناس فيجب ان تكون وقائعهم شديدة وقوية بحيث يرتدع الناس - [01:27:10](#)

اذا سمعوها وقسى ليزدجروا تمام الموازنة بين هذين الامرين هنا في هذه الاية اذا تعارضت المصلحة البعيدة للمسلمين مع المصلحة القريبة المصلحة القريبة اللي هي مصلحة المال ومصلحة الاسرى المقدم دائما - [01:27:36](#)

هي مصلحة الدين المصلحة البعيدة واذكر لكم آآ بتعرف مناسب ولا مش مناسب والله طب انا اذكرها ويعني ايه آآ للعبرة والفائدة احد اهم اسباب فشل الثورة المصرية انه القيادة التي القيادة الاسلامية التي تولت - [01:28:01](#)

في زمن الرئيس مرسي رحمه الله كانت حريصة جدا على اقامة محكمة قانونية نزيهة لحسني مبارك علشان المحكمة القانونية النزيهة دي هي التي ستقنع العالم بانه مدان ادانة قانونية نزيهة فتخلينا نسترجع الاموال التي هربها خارج البلاد - [01:28:30](#)

فكان الحرص على اموال حسني مبارك المهرة خارج البلاد من اسباب الحفاظ على القضاء الشامخ والحفاظ على اركان النظام القديم طبعا انتم شافين المصير وحصلنا لا حصلنا اموال من الخارج. ولا حصلنا حياة في الداخل حتى - [01:28:54](#)

لذلك يا جماعة الخير من سنن التاريخ انه الدول لابد لها في بداياتها من قوة وهيبة لابد لها من قوة وهيبة انت لو فرطت في كم مليار لكن اسبت انك قوي - [01:29:18](#)

وانك مهاب اذا كان الامر يختلف الاخوة يشيرون بانتهاء الوقت بقي معنا في القسم الثالث قسما. ايتين تفتح الباب للاسرار يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وبقية الاية وبقية السورة - [01:29:37](#)

في تعاضد المسلمين وتماسكهم وتلاحمهم اسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته احياء جيل على خطى السابقين - [01:30:00](#)